

لماذا تستमित السعودية في دفع باكستان للتطبيع مع إسرائيل



في تشرين الثاني / نوفمبر الماضي كشف رئيس الوزراء الباكستاني السابق عمران خان، عن ان "دولا صديقة" ضغطت بقوة على إسلام آباد من أجل دفعها إلى تطبيع العلاقات مع الكيان الإسرائيلي، وان "هناك أمورا تتعلق بالدول التي اعترفت بإسرائيل، ولن نتناولها بحكم الصداقة، ولا نريد الإساءة لها". وشدد خان ان "الفلسطينيين أصحاب قضية طُلموا ودُرموا من حقوقهم واغتُصبت أراضيهم".

بعد ذلك بفترة قصيرة، وفي شهر بريل / نيسان الماضي، كشف عمران خان عن تعرضه لضغوط وتهديدات امريكية علنية، وصلت الى حد التصفية الجسدية، لرفضه السماح ببناء قواعد امريكية في باكستان، وكذلك رفضه مماشاة السياسة الامريكية ازاء روسيا، ورفضه التطبيع مع الكيان الاسرائيلي.

وقال خان حينها بالحرف الواحد: "تلقيت رسالة تهديد من اميركا، لقد هددت باسقاط حكومتي لانني رفضت اقامة قواعد عسكرية لها على ارضنا وقد طلبت من وزير خارجيتنا مع ازدياد التوتر تعزيز العلاقات مع الدول الصديقة.. اننا نتعرض لمؤامرة دول اجنبية".

الاعلام الامريكى والاسرائيلى والعربى الرجعى، سعى للاستخفاف بتصريحات خان، وتسويقها على انها محاولة منه لتجيش الشارع الباكستانى ضد عزله من قبل البرلمان، ولكن موقع "ميدل إيست آي" البريطانى، نشر مؤخرا تقريراً، أكد فيه ما كان يحذر منه خان، وكشف عن ان الرجل كان صادقاً في كل ما قاله، عن وجود مؤامرة للتخلص منه بهدف فتح الطريق امام باكستان للتطبيع مع الكيان الاسرائيلى، والإتيان بحكومة تنفذ الاوامر الامريكىة بحذافيرها، وتبتعد عن روسيا والصين، وتقترب اكثر من امريكا و"اسرائيل" والسعودية والامارات.

التقرير اشار الى ان باكستان بعد عمران خان، ستكون مضطرة للمُضي بالتطبيع، والسير وراء دول الخليج العربىة المُطبَّعة، بسبب الأزمة الاقتصادية التى تعاني منها، للحصول على مساعدات دول مثل السعودية والامارات، وهى الدول التى ضغطت على خان للقبول بالتطبيع، والتى لم يسميها، والتى طلبت منه، كالسعوديَّة، إعادة وديعة بمبلغ 3 مليارات دولار، وهو طلب نفذه خان، فى الوقت الذى كانت باكستان تشهد تراجعاً اقتصادياً، وارتفاعاً غير مسبوق فى أسعار الوقود، والمواد الغذائية.

أكد الموقع البريطانى ان الإطاحة بخان تمت عبر مؤامرة أمريكية، إسرائيلية، هندية، وهذا ما يفسر تبدل الخطاب الرسمى الباكستانى فى ظل حكومة شهباز شريف، المقرب من السعودية والامارات، وهو تبدل يؤكد المخطط المُسبق للتخلص من خان، الذى مازال يُطالب بالذهاب إلى انتخابات مبكرة، وان كان البعض يرى أن حُطوطه بالعودة لرئاسة الحكومة، باتت تتراجع، فى ظل عدم رغبة الجيش الباكستانى التدخل لصالحه، بعد حصول قائد هذا الجيش على وسام الدرجة الممتازة فى السعودية، ومن شخص محمد بن سلمان.

الاسباب التى تدفع السعودية للإستماتة بهذه الطريقة لدفع باكستان للتطبيع مع الكيان الاسرائيلى، لم يتطرق اليها تقرير موقع "ميدل إيست آي"، ومن المؤكد ان هم أسباب هذه الاستماتة، التى تجاهلها التقرير، هو رفع الحرج عن السعودية فى حال طبعت هى مع "اسرائيل"، فوقع التطبيع السعودى مع "اسرائيل"، لن يكون بذات القوة، فى ظل تطبيع أكبر دولة اسلامية نووية مهمة مثل باكستان مع "اسرائيل"، لذلك نرى ان التطبيع الباكستانى مع الكيان الاسرائيلى، سيكون مقدمة وتمهيدا لتطبيع السعودية مع هذا الكيان.